**27.09.2012**

# فرض الرقابة على فيلم مناهض للإسلام: آثار جانبية على حرية الإعلام الإلكتروني

ما زال بث الفيلم المناهض للإسلام "براءة المسلمين" يولّد دعاوى قضائية وعمليات حجب تطال يوتيوب وحتى الاتصالات.

لعل آخر مثل في هذا الصدد هو ما حدث في البرازيل. ففي 25 أيلول/سبتمبر، أمرت إحدى محاكم ساو باولو غوغل بسحب فيديو على يوتيوب يتضمن مشاهد من الفيلم المعني، مانحةً يوتيوب مهلة عشرة أيام لتمتثل لهذا القرار "تحت طائلة تسديد غرامة قدرها 10000 ريال (حوالى 4950 دولاراً أمريكياً) باليوم". وقد تقدم الاتحاد الإسلامي الوطني بشكوى ضد غوغل لبثها على الإنترنت فيلماً "مهيناً" وينتهك "الحق الدستوري بحرية المعتقد". كذلك، طلب فرض المراقبة لتفادي نشر تسجيلات الفيديو هذه مجدداً على يوتيوب ولكن المحكمة رفضت هذا الطلب.

في تركيا، أعلنت وزارة الاتصالات في 26 أيلول/سبتمبر 2012 رفع دعوى قانونية لإلغاء المحتوى الوارد في بعض التسجيلات الخاصة ببعض العناوين الالكترونية التي تعرض الفيلم المناهض للإسلام. وطلبت السلطات من غوغل أيضاً إلغاء شريط الإعلان عن فيلم يوتيوب.
ووضحت الوزارة أنها تعتزم حظر الروابط التي تسمح بالنفاذ إلى تسجيلات الفيلم من دون أن تعمد إلى حظر المواقع التي تقترحه.

في السودان، قامت مؤسسة التعاون الوطني السوداني للاتصالات منذ 15 أيلول/سبتمبر 2012 بحجب النفاذ إلى موقع يوتيوب. بحسب مصدر محلي اتصلت به مراسلون بلا حدود، كان هذا الإجراء بمثابة فرصة للسلطات لحجب موقع المشاهدة الذي يستخدمه عدة معارضين في البلاد بغية التواصل حول قضايا الفساد وحقوق الإنسان وطلب الإصلاحات السياسية.

في الهند، توقعاً لتظاهرات ضد الفيديو، قامت حكومة جامو وكشمير منذ الخميس الواقع فيه 20 أيلول/سبتمبر في منتصف الليل بقطع النفاذ إلى الإنترنت وخدمات الهاتف النقّال في وادي كشمير.
أمرت الحكومة دوائر الاتصالات والشركات المزوّدة لخدمة الإنترنت باتخاذ كل التدابير الضرورية لمنع الأفراد من النفاذ إلى الفيلم المناهض للإسلام. واضطلعت وزارة الداخلية بصلاحيات يمنحها إياها الفصل 5 (2) من "قانون الإتصالات الهندية" الصادر في العام 1885.

في مصر، تعرّض المدوّن القبطي ألبير صابر عياد للتوقيف في 13 أيلول/سبتمبر 2012 في منزله الواقع في القاهرة بعد أن اتهمه جاره بأنه يدير مجموعة ملحدة على فايسبوك. فتمت مصادرة حاسوبه النقال.
إنه متهم بنشر مقطع من الفيلم المناهض للإسلام على الإنترنت ولا سيما على فايسبوك.

في خلال محاكمته التي افتتحت في 26 أيلول/ سبتمبر، أشار إلى أنه بريء من اتهامات "التجديف" و"الإساءة إلى الدين" و"التحريض على الفصام". وهو معرّض لعقوبة بالسجن تصل إلى خمس سنوات (المادة 98 من قانون العقوبات المصري حول التجديف).

في تصريح لوكالة الصحافة الفرنسية أمام المحكمة، أعلن محاميه أحمد عزت العضو في مؤسسة حرية الفكر والتعبير أنه لا علاقة لموكّله بالفيلم المهين ولكن القضية كانت وسيلة لإخماد الغضب الشعبي.

في الولايات المتحدة، تعتزم ممثلة في فيلم "براءة المسلمين" هي سيندي لي غارسيا التقدم بشكوى أمام محكمة فدرالية بتهمة انتهاك حقوق المؤلف فيه بحسب ما أفادت به محاميتها كريس أرمنتا على قناة أن بي سي في 24 أيلول/سبتمبر 2012.
لقد رفعت دعوى ضد غوغل ويوتيوب معتبرة أن منصة المشاهدة قد أساءت إلى حميميتها وعرّضت حياتها للخطر عبر بث مشاهد من الفيلم. كانت شكواها تستهدف أيضاً نقولا باسيلي نقولا وهو كاليفورني له علاقة بإنتاج الفيلم مشيرة إلى أن المنتجين خدعوها بشأن طبيعة الفيلم الفعلية. وقد رد قاضي محكمة لوس أنجلس طلبها الهادف إلى سحب الفيديو من المنصة.